عاقلا قال محمد بن عمر بن لبابة فقيه الاندلس عيسى بن دينار وعالمها عبد الملك بن حبيب و
عاقلها يحيى بن يحيى و كان يحيى ممن اتهم ببعض الامر في الهيج فخرج الى طليطلة ثم استامن
فكتب له الامير الحكم امانا وانصرف الى قرطبة وكان احمد بن خالد يقول لم يعط احد من اهل
العلم بالاندلس منذ دخلها الاسلام من الحظوة وعظم القدر وجلالة الذكر ما اعطيه يحيى
بن يحيى و قال ابن بشكوال في تاريخه كان يحيى بن يحيى مجاب الدعوة وكان قد اخذ في نفسه
و هيئته ومقعده هيئة مالك وحكي عنه انه قال اخذت ركاب الليث بن سعد فاراد غلامه
ان يمنعني فقال دعه ثم قال لي الليث خدمك العلم فلم تزل بي الايام حتى رايت ذلك ثم قال وتوفي
يحيى بن يحيى في رجب سنة اربع وثلاثين ومائتين وقبره بمقبرة ابن عباس يستسقى به وهذه
المقبرة بظاهر قرطبة وزاد ابو عبد الله الحميدي في كتاب جذوة المقتبس ان وفاته كانت
لثمان بقين من الشهر المذكور وقال ابو الوليد بن الفرضي في تاريخه انه توفي في سنة ثلاث
و ثلاثين وقيل سنة اربع وثلاثين في رجب والله اعلم بالصواب رحمه الله تعالى وعاما
و سلاس فهو بكسر الواو وسينين مهملتين الاولى وبينهما لام الف ويزاد فيه نون فيقال و
سلاسن ومعناه بالبربرية يسمعهم وشملال بفتح الشين المعجمة وتشديد اللام وبعدها الف
ولام ومنغايا بفتح الميم وسكون النون وفتح الغين وبعد الالف ياء مثناة من تحتها
وبعدها الف مقصورة ومعناه عندهم قاتل الله هذا والله اعلم وقد تقدم الكلام على
اللبثي والبربر ومصموده ابو محمد يحيى بن اكثم بن محمد بن قطن بن سمعان بن مشنج
التميمي الاسدي المروزي من ولد اكثم بن صيفي التميمي حكيم العرب كان عالما بالفقه بصيرا
بالاحكام ذكره الدارقطني في اصحاب الشافعي رضي الله عنه وقال الخطيب في تاريخ بغداد كان
يحيى بن اكثم سليما من البدعة ينتحل مذهب اهل السنة سمع عبد الله بن المبارك وسفيان بن
عيينة وغيرهما وقد تقدم ذكره في ترجمة سفيان وما دار بينهما وروى عنه ابو عيسى الترمذي
وغيره وقال طلحة بن محمد بن جعفر في حقه يحيى بن اكثم احد اعلام الدين ومن قد اشتهر امره
وعرف خبره ولم يستتر عن الصغير والكبير من الناس فضله وعلمه ورياسته وسياسته
لامره وامر اهل زمانه من الخلفاء والملوك واسع العلم بالفقه كثير الادب حسن المعارضة
قايم بكل معضلة وغلب على المامون حتى لم يتقدمه احد عنده من الناس جميعا وكان المامون
ممن برع في العلوم فعرف من حال يحيى بن اكثم وما هو عليه من العلم والعقل ما اخذ بمجامع قلبه
حتى قلده قضاء القضاة وتدبير اهل مملكته فكانت الوزراء لا تعمل في تدبير المملكة شيئا الا بعد
مطالعة يحيى بن اكثم ولا تعلم احدا غلب على سلطانه في زمانه الا يحيى بن اكثم واحمد بن ابي
داود وسئل رجل من البلغاء عن يحيى بن اكثم وابن ابي داود ايهما انبل فقال كان احمد
يجد مع جاريته وابنته ويحيى يهزل مع خصمه وعدوه وكان يحيى سليما من البدعة
ينتحل مذهب اهل السنة بخلاف احمد بن ابي داود وقد تقدم في ترجمته جملة من طرف من
اعتقاده وتعصبه للمعتزلة وكان يحيى يقول القران كلام الله فمن قال انه مخلوق يستتاب
فان تاب والا ضربت عنقه وذكر الفقيه ابو الفضل عبد العزيز بن علي بن عبد الرحمن الاشهبي
الملقب زين الدين في كتاب العرايض في آخر مسائل الملقبات وهي الرابعة عشر المعروفة

يحيى بن اكثم

بالمامونية وهي ابوان وابنتان لم تقسم التركة حتى ماتت احدى البنتين وخلفت من في
المسالة سميت مامونية لان المامون اراد ان يولي رجلا على القضاء فوصف له يحيى بن اكثم
فاستحضره فلما حضر دخل عليه وكان دميم الخلق فاستحقره المامون فعلم ذلك فقال يا امير
المومنين المسلمين الميت رجل او امراة فعرف المامون انه قد عرف المسالة فقال له القضاء وهذه
المسالة ان كان الميت الاول رجلا تصح المسالتان من اربعة وخمسين وان كانت امراة لم يرث
الجد في المسالة الثانية لانه ابو ام فتصح المسالتان من ثمانية عشر سهما وذكر الخطيب في
تاريخ بغداد ان اكثم ولي قضاء البصرة وسنه عشرون سنة ونحوها فاستصغره اهل
البصرة فقالوا كم سن القاضي فعلم انه استصغر فقال انا اكبر من عتاب بن اسيد الذي وجهه
النبي صلى الله عليه وسلم قاضيا الى مكة يوم الفتح وانا اكبر من معاذ بن جبل الذي وجه به
النبي صلى الله عليه وسلم قاضيا على اهل اليمن وانا اكبر من كعب بن سور الذي وجه به عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قاضيا على اهل البصرة فجعل جوابه احتجاجا وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد ولى عتاب بن اسيد مكة بعد فتحها وله احدى وعشرون سنة وقيل ثلاث و
عشرين وكان اسلامه يوم فتح مكة وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحبتك واكون
معك فقال او ما ترضى ان استعملك على آل الله تعالى فلم يزل عليهم حتى قبض رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال وبقي يحيى سنة لا يقبل بها شاهدا فتقدم اليه احد الامناء فقال ايها القاضي
قد وقفت الامور وتريثت فقال وما السبب قال في ترك القاضي قبول الشهود فاجاز في
ذلك اليوم سبعين شاهدا وقال غير الخطيب كانت ولاية القاضي يحيى بن اكثم القضاء بالبصرة
سنة اثنين ومائتين وقد سبق في ترجمة حماد بن ابي حنيفة ان يحيى المذكور ولي البصرة بعد
اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة وحدث محمد بن منصور قال كنا مع المامون في طريق الشام فامر
فنودي بتحليل المتعة فقال ابن اكثم لي ولابي العيناء بكرا غدا اليه فان رايتما للقول وجها
فقولا والا فاسكتا الى ان ادخل قال فدخلنا اليه وهو يستاك ويقول وهو مغتاظ متعتان
كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى عهد ابي بكر الصديق رضي الله عنه وانا انهى
عنهما ومن انت يا جعل حتى تنهى عما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه
فاومى ابو العيناء الى محمد بن منصور رجل يقول في عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما يقول
نكلمه نحن فامسكنا فجاء يحيى بن اكثم فجلس وجلسنا فقال المامون ليحيى ما لي اراك متغيرا
فقال هو غم يا امير المومنين لما حدث في الاسلام قال وما حدث فيه قال النداء بتحليل
الزنا قال الزنا قال نعم المتعة زنا قال ومن اين قلت هذا قال من كتاب الله عز وجل وحديث رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم قال الله تعالى قد افلح المومنون الى قوله والذين هم لفروجهم
حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك
فاولئك هم العادون يا امير المومنين زوجة المتعة ملك يمين قال لا قال فهي الزوجة
التي عند الله ترث وتورث ويلحق ولها شرائطها قال لا قال فقد صار متجاوزها من
العادين وهذا الزهري يا امير المومنين روى عن عبد الله والحسن ابني محمد بن الحنفية
عن ابيهما عن علي رضي الله عنه قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان انادي بالنهي

فقال يحيى ان كان الفضل يحيى ... سلني ان كان الفضل ... عن هذه المسالة ... فقال يا امير المومنين ...

المامون
قف على قصة المتعة ايام

Copyright © King Saud University